جهود توطين الدراسات المستقبلية فى الثقافة العربية خلال القرن العشرين

عرض ببليوجرافى وتحليل استطلاعى

ميادة محمود عبدالرشيد

مدرس مساعد بقسم الاجتماع بأداب المنيا

الملخص:

بدأت الدراسات المستقبلية مع بداية القرن العشرين فى الثقافة العالمية وقد نشأت وتطورت فى الغرب وخاصة فى الولايات المتحدة ودول أوربا. وانتقل التوجه نحو المستقبل الى الكتابات العربية باعتبار الكتابة عنصر مهم فى تاصيل أى توجه ثقافى لدى أى ثقافة مغايرة وتعتبر الباحثة أن الكتابة تعد مدخلا لتوطين عناصر جديدة فى أى ثقافة ، وأن لم تكن هى المدخل الوحيد فى تحقيق ذلك.

وفى هذه الورقة حصرت الباحثة الأعمال المكتوبة باللغة العربية والتى تحوى دلالة ذات صلة بالتوجه المستقبلى كمقدمة لتوطين الدراسات المستقبلية كتخصص اكاديمى جديد على الثقافة العربية المصرية.

ومن بين عدد يصل إلى سبعة آلاف عمل مكتوب تم جمعه بواسطة فريق كبير تم إعادة نشر عناوينه وملخصاته فى عدد ١٢ مجلد بعنوان" الملخصات السوسيولوجية " استخلصت الباحثة الكتابات العربية ذات التوجه نحو المستقبل ورتبتها زمنيا عبر حوالى ٧٥ سنة وصولا إلى نهاية القرن العشرين .

وقد رصدت بذلك تطور الكتابات العربية التى حملت توجهات نحو المستقبل والتى بدأت بمجرد إشارات مرسلة فى عناوين تلك الأعمال، وانتهت بتوفير مادة علمية عن الدراسات المستقبلية كتخصص علمى وخاصة فى جانبها المرتبط بفرع علم اجتماع المستقبل. وقد انتهت الباحثة إلى أن الثقافة العربية باتت تحتوى على عدد من الكتابات التى تؤصل لفهم الدراسات المستقبلية وممارساتها حتى هذا التاريخ (نهاية القرن العشرين).

Summary:

Future studies began with the beginning of the twentieth century in world culture, and it arose and developed in the West, especially in the United States and European countries. The orientation towards the future has moved to Arabic writings as writing is an important element in the Transmission of any cultural orientation in any other culture. The researcher considers that writing is an entry point for the settlement of new elements in any culture, even if it is not the only entrance to achieving this.

In this paper, the researcher surveyed the Arabic writings that contain indications related to the future orientation as an introduction to the indigenization of future studies as a new academic discipline on Egyptian Arab culture. From a number of up to seven thousand written works collected by a large team whose titles and abstracts were republished in ١٢ volumes entitled "Sociological Summaries", the researcher extracted Arab writings with a future orientation and arranged them in chronological order over about ٧٥ years up to the end of the twentieth century.

By this, she monitored the development of Arabic writings that carried orientations towards the future, which began with mere references sent in the titles of these works, and ended with the provision of scientific material on future

studies as a scientific specialization, especially in the aspect related to the branch of Futuristic Sociology. The researcher concluded that Arab culture now contains a number of writings that provide an understanding of future studies and their practices up to this date (the end of the twentieth century).

مقدمة:

قبل أن يتفاجا القارئ بتواضع الدلالات ، للجهد المبذول فى هذا العمل، فى مقابل ما قد يوحى به عنوانه ، تجدر الإشارة إلى أن هذا العمل يتلخص فى حصر وعرض الكتابات العربية التى تحوى إشارات للمستقبل من خلال عناوينها.

والمقصود بالكتابات هنا هى الكتابات التى وردت فى الأساس ضمن سلسلة مجلدات سبق أن أعدها فريق كبير من جامعى البيانات والباحثين، وتم ترتيبها وتصنيفها ثم نشرها بواسطة مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية الآداب، جامعة القاهرة. لقد قام فريق الباحثين بجمع الأعمال المنشورة فى أكثر عدد ممكن من أوعية النشر فى العالم العربى منذ بدايات ظهور ما يعرف بتخصص " علم الاجتماع" – والذى بدأت بداياته الأولى فى مصر ثم انطلقت إلى بقية الدول العربية، أى منذ عام ١٩٢٥ ميلادية تقريباً، وحتى عام ٢٠٠٠ ميلادية. وهذا هو سبب الاشارة فى عنوان العمل الحالى إلى "القرن العشرين".

والعمل الحالى هو عمل يعتمد على اختيار وعرض الأعمال التى وردت فى مجلدات الملخصات السوسيولوجية ، والتى بلغ عددها ١٢ مجلدا، احتوت جميعها على ما يقارب سبعة آلاف عمل كما يتضح من الجدول التالى:

جدول رقم (١) يوضح توزيع الأعمال التى احتوت عليها مجلدات

الملخصات السوسيولوجية* حسب العدد فى كل مجلد

رقم المجلد	عدد الاعمال	الفترة الزمنية التى نشرت خلالها
المجلد الأول	٥٧٨	قبل سنة ١٩٧٠
المجلد الثانى	٤١٠	١٩٧٤-١٩٧٠
المجلد الثالث	٤٣٩	١٩٧٩-١٩٧٥
المجلد الرابع	٧٣٨	١٩٨٤-١٩٨٠
المجلد الخامس	٩٠٥	١٩٨٩-١٩٨٥
المجلد السادس	٥٤٧	١٩٩٢-١٩٩٠
المجلد السابع	٦٧٤	١٩٩٥-١٩٩٣
المجلد الثامن	٤١٣	سنة ١٩٩٦
المجلد التاسع	٣١٤	سنة ١٩٩٧
المجلد الحادى عشر	٦٠٠	سنة ١٩٩٩
المجلد الثانى عشر	٦٥٣	سنة ٢٠٠٠
المجلد العاشر	٤٧٨	سنة ١٩٩٨
الجملة	٦٧٤٩ عمل منشور	

وما سيتم عرضه هنا هو عناوين الأعمال التى وردت خلال تلك المجلدات ، والتى بدى من عناوينها أنها تحمل توجها نحو المستقبل، وعلى الأخص تلك الأعمال التى تحتوى عناوينها

على كلمات مثل: المستقبل، التكهن، التنبؤ، الرؤية المستقبلية، القرن القادم، الالفية الثالثة، أو أى إشارة الى أعوام ما بعد سنة نشر العمل) الخ.

مفهوم الثقافة العربية:

عبارة" الثقافة العربية" هنا لا تشير الى المعنى العام لمدلول "ثقافة" وإنما تشير إلى الكتابات المنشورة فى أوعية النشر المحددة فى تلك المجلدات، علما بأن هذا العدد من المجلدات يعتبر أكبر عمل ببليوجرافى معروف فى الكتابات العربية، خاصة تلك المرتبطة بجوانب الحياة الاجتماعية التى تهتم بها العلوم الاجتماعيية، وعلم الاجتماع بصورة أخص. وبالطبع فان مفهوم " ثقافة" أوسع كثيرًا من مجرد " الكتابات" ولكن الكتابات فى أى ثقافة تظل جزء أصيل فى التعبير عنها.

مفهوم الدراسات المستقبلية:

" مفهوم " الدراسات المستقبلية" كما ورد فى عنوان العمل الحالى تم استخدامه لأنه أصبح مقبولا على نطاق واسع الآن للاشارة الى الأعمال ذات التوجه نحو المستقبل وعلى الرغم من أن "الدراسات المستقبلية" حاليا تطورت موضوعاتها ومناهجها نماذجها بصورة أكثر وضوحاً، فإن البدايات الأولى لها شملت كل الكتابات التى لم تكن مستقرة المعالم بعد، لقد تم اعتماد مفهوم الدراسات المستقبلية كمفهوم أنسب للتعبير عن هذه النوعية من الكتابات عالميا، بعد أن أجرت المجلة الشهرية للجمعية الامريكية لمستقبل العالم World Future Society ومقرها واشنطون – استطلاعا لرأى المهتمين حول المسمى المناسب لهذا الحقل. لقد أجرى الاستطلاع فى عام ١٩٧٧، وتبين تفضيل هؤلاء لاسم " الدراسات المستقبلية " كبديل أنسب من مسميات أخرى (مثل: البحث المستقبلى- بحث المستقبليات- المستقبليات- علم المستقبل- التحليلات المستقبلية- التنبؤ- التكهن- التوقعات المستقبلية الصور المستقبلية المحتملة.. الخ)[١].

جهود التوطن:

هى تلك الأعمال التى تمت كتابتها ونشرها باللغة العربية فى هذا الحقل الجديد من المعرفة ذات التوجه نحو المستقبل، حتى وإن اقتصر ذلك على ظهور هذا التوجه فى صورة كلمة أو عبارة تدل عليه فى عنوان العمل.

أما عملية " التوطين" فهى ترتبط بكون حقل الدراسات المستقبلية فى صورته الحديثة هو حقل ناشئ سواء عند العرب أو عند غيرهم من الأمم . صحيح أن للتفكير فى المستقبل جذور وروافد مختلفة يأتى من أهمها الشرائع الدينية التى نظرت إلى المستقبل ما بعد الحياة، وبالتالى فإن الثقافة العربية لها النصيب الواضح من هذه الجذور، لكونها ترتبط بالأديان وخاصة ما تعرف بالأديان السماوية، إلا أن البداية العلمية للاهتمام بالمستقبل كعلم تعود إلى زمن أحدث من ظهور الأديان بل وأحدث من تبلور النظرة العلمية الوضعية . وهناك اختلاف بين العلماء حول البداية العلمية للاهتمام بالمستقبل، فالبعض يعود بها إلى القرن السادس عشر حيث ظهر كتاب المفكر الانجليزى توماس مور والمعروف بعنوان" اليوتوبيا" عام ١٩ ق ، والبعض يؤرخ لتلك البداية بكتاب الفيلسوف الانجليزى فرانسيس بيكون (١٥٦١- ١٦٢٦م) والذى جاء بعنوان " أطلانطا الجديدة" والبعض يعتبر أن توماس مالتوس (١٧٦٦- ١٨٤٣م) هو صاحب أول محاولة لاستطلاع مستقبل الجنس البشرى على أسس علمية خلال القرن الثامن عشر. ولكن البداية الأوضح لظهور الاهتمام باستطلاع المستقبل كتخصص ظهرت مع بدايات القرن العشرين. وهناك من يعتبر أن عالم الاجتماع جيليفان هو أول من طرح أساسا للدراسات المستقبلية بمعناها الاصطلاحى المعاصر عندما اقترح عام ١٩٠٧ أن يسمى هذا الحقل من الدراسة " ميلينتولوجى" أو علم دراسة احداث المستقبل. والحقيقة أن النصف الأول من القرن العشرين شهد محاولات لتخصيص واستقلال هذا الحقل الدراسى، ففى عام ١٩٤١م أطلق أوسيب فلختايم على هذا الحقل اسم" علم المستقبل".

وفى عام ١٩٦٤ م نشر برتراندى جوفونيل كتابا عنوانه " فن التخمين" ، وفى عام ١٩٦٥م نشر تيودور جورودن كتابا بعنوان" المستقبل" وهكذا شهدت فترة السيتينات من القرن العشرين اهتماما أوضح كميا وكيفيا بما أصبح يعرف الان باسم " الدراسات المستقبلية"*.

وخلال هذه الفترات التاريخية جميعا جاءت معظم هذه الجهود من خارج نطاق الكتابات العربية.

ومن هنا فإن المقصود بجهود التوطين هى تلك الكتابات العربية التى تعبر عن توجه نحو المستقبل والتى تطرح أفكاراً حول موضوع الدراسات المستقبلية ومنهجيتها، ونماذجها، وبالتالى فهى جهود تسعى إلى أن تجعل لهذا الحقل الجديد وطنا فى الثقافة العربية.

هدف العمل الحالى ومبرراته:

الهدف الاساسى هنا هو جمع وترتيب وعرض قائمة بالأعمال المنشورة باللغة العربية والتى تحتوى على إشارات ذات توجه نحو المستقبل، مع رصد ملامح نشأتها ومعالم تطورها خلال القرن العشرين. لقد سبق للباحثة أن واجهت مشكلة فى عدم وجود أية قوائم ببليوجرافية تحصر هذه الأعمال، وقد بذلت جهدا متواضعا فى هذا الاتجاه ضمنته فى متن رسالتها للماجستير حول الدور المستقبلى لعلم الاجتماع فى مصر". وقد رأت الباحثة استكمال هذا الجهد بصورة شاملة ودقيقة. ولم تجد الباحثة أعمالا عربية سابقة تحقق نفس الهدف. لقد رجعت الباحثة الى مجلدات الملخصات السوسيولوجية — التى سبقت الاشارة إليها- لأنها عمل شامل قام به فريق من الباحثين ذوى توجه نحو أعمال علم الاجتماع- أساس تخصص الباحثة- وقد صمم هذا العمل ما يصل الى سبعة آلاف عنوان وملخص للاعمال العربية المنشورة فى غالبية دور النشر، شاملة بداية التأريخ لتخصص علم الاجتماع فى مصر والعالم العربى منذ تأسيس أول جامعة حكومية فى مصر عام ١٩٢٥، ومعها أنشاء أول قسم اكاديمى لعلم الاجتماع.

ولعل أول دراسة سابقة وجدتها الباحثة هى التى ترجع الى عام ١٩٨٨وهى مقالة كتبها محمود عبدالفضيل عن " الجهود العربية فى مجال استشراف المستقبل : دراسة تقويمية ونشرها فى مجلة عالم الفكر الكويتية. ولكن المقالة تقف عند عام ١٩٨٨". كما كتب محمد عبدالمنعم شلبى مقالة عن "الدراسات المستقبلية العربية: عرض نقدى " تقدم بها الى ندوة" الدراسات المستقبلية العربية"، التى نظمتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٤-١٦ أبريل ١٩٩٨).

وتقتضى الأمانة العلمية أن تذكر الباحثة أن فكرة العمل الحالى استمدتها من الورقة التى أعدها محمود عبدالرشيد الى الندوة السنوية لقسم علم الاجتماع بكلية اداب المنيا (٢٠١٢) بعنوان" علم الاجتماع العربى فى القرن العشرين بين دراسة واقعه واستشراف مستقبلية أما العمل

الحالى الذى تقدمه الباحثة فهو يغطى ثغرة فى المكتبة العربية خاصة وأنه يقدم عرضا ببليوجرافيا يركز على الأعمال ذات التوجه نحو المستقبل بصورة منفردة وليس ضمن معالجة قضايا أخرى.

منهجية الجمع والعرض والتحليل للأعمال:

المنهج هنا هو مجموعة الخطوات التى اتبعتها الباحثة فى إعداد هذا العمل حتى تمام انجازه وهى :

- الحصول على المجلدات الاثنا عشر.

- تحديد المفاهيم المحورية التى تعد إشارة فى عنوان العمل حتى تعتبره الباحثة ضمن الكتابات العربية ذات التوجه نحو المستقبل (وردت الاشارة إليها سابقاً).

- استخراج جميع هذه الأعمال ، والاطلاع على ملخصاتها .

- تصميم تصور حول طريقة عرضها، وقد انتهت الباحث الى عرض الأعمال حسب الفترات الزمنية لصدورها عبر عقود أولها، ما تم نشره قبل عام ١٩٧٠، تم العقد الثامن فالتاسع فالعاشر وهو الذى ينتهى بعام ١٩٩٩ ، وأخيرًا ما صدر فى عام ٢٠٠٠م.

- استخلاص بعض المعالم التاريخية المهمة فيما يتعلق بنشأة وتطور الدراسات المستقبلية فى الكتابات العربية، تم اقتراح استكمال هذا العمل حتى عام ٢٠٢٠ فى عمل آخر.

وتجدر الاشارة إلى أن مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية (جهة نشر المجلدات) قد أقدم على نشر مجلدين آخرين اعتبرهما تلخيصا لأهم الأعمال المتضمنة فى المجلدات الأثنا عشر، وإن كان قد حذف وأضاف كثيرا حتى أن اجمالى الأعمال التى يصدرها بلغت ما يقارب عشرة آلاف عمل. وقد انتقت الباحثة بعض الأعمال المهمة من هذين المجلدين وأدرجتها فى هذه القائمة الببليوجرافية.

وقد واجهت الباحثة صعوبة فى عرض كل قوائم الأعمال المنشودة فى المجلدات خاصة فى العقود الأخيرة من القرن العشرين لأن ذلك يستغرق صفحات طويلة. ولذلك جاءت القائمة الببليوجرافية خلال العقدين الأخيرين انتقائية إلى حد كبير.

عناصر عرض هذا العمل وعناوينها:

- مقدمة حول فكرة الدراسة وهدفها ومنهجيتها .
- الكتابات العربية والبدايات المبكرة للتوجه نحو المستقبل حتى عام ١٩٦٩م (قبل عام ١٩٧٠).
- الكتابات العربية وظهور استخدام المفاهيم الدالة على التوجه المستقبلى من عام ١٩٧٠ حتى ١٩٧٩.
- الكتابات العربية وتبلور ملامح أولية الدراسات المستقبلية كمتخصص مستقل فى الفترة من ١٩٨٠- ١٩٨٩.
- الكتابات العربية والتوسع فى إجراء دراسات مستقبلية على المستوى الفردى والمؤسسى من عام ١٩٩٠- ١٩٩٩.
- الكتابات العربية واستقلالية الدراسات المستقبلية كدراسة تخصصية فى عام ٢٠٠٠.
- استخلاصات عامة.

الكتابات العربية والبدايات المبكرة للتوجه نحو المستقبل حتى عام ١٩٦٩:

يعتبر كتاب" مستقبل الثقافة" الذى أصدره عميد الأدب العربى طه حسين (الطبعة الأولى عام ١٩٣٨)[٢] من أقدم الأعمال العربية التى ورد فى عنوانها كلمة " مستقبل" . ويسجل هذا الكتاب أول عمل يحمل عنوانا يتضمن توجها مستقبليا، وهو عمل مشهور لشخصية معروفة على مستوى مصر والعالم العربى . والكتاب عبارة عن مجموعة مقالات يدور معظمها حول قضايا:

التعليم العام، والتعليم الجامعى، والتعليم الدينى، واللغة العربية وتعلمها، والمعلم وغيرها. وفى الأجزاء الأخيرة من الكتاب يتناول المؤلف قضايا الثقافة باعتبارها لا تنحصر فقط فى المدارس والمعاهد، ولذلك يشير إلى الصحافة والسينما والراديو. ولكن الكتاب لا يتناول الثقافة بالمعنى الاجتماعى الواسع بإعتبارها طريقة حياة شعب بكل فئاته، ويتساءل طه حسين فى المقالة الأخيرة: أتوجد ثقافة مصرية . وما عسى أن تكون ؟

لقد كان طه حسين مهموما ببناء دولة ديموقراطية مستقلة تحافظ على مقوماتها الحضارية ذات التاريخ واللغة والدين ولكنه كان متحمسا للدولة الوطنية التى توجه الحياة والتعليم خاصة- لكى تبنى شخصية قومية مصرية – مدنية لا دينية- باعتبارها أقرب إلى ثقافة حوض البحر المتوسط وهى نفس الثقافة الأوربية.

لقد كان طه حسين يقدم فى هذا الكتاب رؤية مستقبلية معتمداً على خلفيته الثرية كمصرى ريفى تعلم أوليات التعليم فى كتاب القرية، ثم التحق بأعرق الجامعات الأوربية وهى جامعة السوربون الفرنسية . إن طه حسين الذى نال درجة الدكتوراه عن دراسته على يد علماء اجتماع فرنسيين فى موضوع له طابع اجتماعى وهو "فلسفة ابن خلدون الاجتماعية"[٣] كان يقدم – فى هذا الكتاب رؤية اجتماعية مستقبلية يقترح فيها أن نبنى ثقافة وطنية من خلال التعليم والاذاعة والتليفزيون والسينما وغيرها.

ومع أن الكتاب عن مستقبل الثقافة فإنه اقتصر على مجرد طرح رأى يرى فيه أن الثقافة المصرية يجب أن تغرس القيم المصرية الوطنية المستمدة من الثقافة الأوربية . ومن منظور الدراسات المستقبلية المعروف الآن فإن الكتاب لم يقدم دراسة استشارفية لمستقبل مفصل محدود بفترة زمنية مستقبلية، بل يقدم رأيا حول مايجب أن يكون عليه حال الثقافة المصرية.

وخلال فترة طويلة منذ نشأة علم الاجتماع كتخصص أكاديمى (عام ١٩٢٥) وحتى نهاية العقد السابع من القرن العشرين، لم تظهر سوى بضعة أعمال محدودة تحمل فى عنوانها إشارة الى التوجه المستقبلى، ومنه مقالة صغيرة عن مستقبل الإصلاح الاجتماعى فى مصر (١٩٤٤م)[٤] وأخرى عن مستقبل الريف المصرى[٥] وقد كتب العقاد كتابا به إشارة خاصة الى المستقبل[٦]، ولكن الكتاب أقرب إلى السيرة الذاتية.

وهناك مسألة جديرة بالاهتمام ارتباطا بتوطين الدراسات المستقبلية فى الثقافة العربية، وهى مسألة إعداد نوع من الدراسات المستقبلية السكانية التى يطلق عليها الاسقاطات Projections .

ويمكن تعريف"الاسقاط" بأنه النتيجة العددية لمجموعة معينة من الافتراضات صحيحة(٧).

وبمعنى آخر فإن كلمة الاسقاط تشير الى التنبؤ أو الاستدلال- من واقع بيانات متوفرة فعلا- على ما سيقع فى المستقبل(٨).

وتعد الاسقاطات جزءًا هاما من الدراسات المستقبلية وتتمتع هذه النوعية بتاريخ طويل على المستوى الدولى ، وقد بدأت هذه العملية باستخدام طرق مبسطة تقوم على أساس تحديد الفترة الزمنية التى يستغرقها عدد السكان ليتضاعف عددهم، وكأن هذا الاجراء متبعا فى المملكة المتحدة فى بداية القرن الثامن عشر(١٧٠١). وقد تطور إجراء الاسقاطات السكانية كثيرا تدريجيا منذ ذلك التاريخ حتى أصبح فرعا تخصصيا له منهجياته وتوجهاته النظرية ونتائجه المفيدة. وقد بدأت شعبة السكان التابعة للأمم المتحدة باصدار اسقاطات سكانية عالمية منذ انشائها عام ١٩٤٥ (٩)،أما بالنسبة لمصر فتعتبر من الدول التى لها تاريخ طويل فى إعداد الاسقاطات السكانية، وذلك نظرًا لتوافر البيانات السكانية لديها فى وقت مبكر مقارنة بدول نامية أخرى — فقد قام مقار- أحد المهتمين بإعداد الدراسات السكانية — بإعداد أول اسقاطات سكانية باستخدام بيانات تعداد سنة ١٩٤٧، ثم قامت اللجنة المركزية المصرية باعداد المجموعة الثانية من الاسقاطات السكانية باستخدام تعداد السكان للعام ١٩٦٠ (١٠)، وقد أجرى مقار المجموعة الأولى من الاسقاطات عام ١٩٥٧، أما المجموعة الثانية فأجرتها اللجنة المركزية سنة ١٩٦٢.

وتعد هذ الاسقاطات السكانية من العلامات المبكرة البارزة فى جهود توطين التوجهات المستقبلية فى الثقافة العربية قبل عام ١٩٧٠.

والجدير بالذكر أن تصميم الخطط القومية يعد من الأعمال ذات التوجه نحو المستقبل، على الرغم من أن طبيعة الغرض العملى من ورائها استدعت النظر إليه كعمل تخصصى مستقل. فهناك اتجاه ينظر الى التخطيط باعتباره طريقة أو إسلوب أو مرحلة للتفكير فى المستقبل، والتدبير

المنظم والذى يهدف الى مواجهة المستقبل بخطط منظمة سلفا [١١]، وقد برزت فكرة التخطيط لأول مرة منذ بدايات القرن العشرين حينما استخدم كريستيان شنيدر C.Schneider لفظ التخطيط فى مقال طبع له عام ١٩١٠[١٢]. وقد أخذت مصر بالتخطيط كأسلوب ومنهج علمى لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية منذ أن قامت ثورة ١٩٥٢، وقد أنشأت عددا من الأجهزة الإدارية للقيام بهذه المهمة بدأت بإنشاء المجلس الدائم لتنمية الانتاج بالقانون رقم ٢١٣ لسنة ١٩٥٢، ثم المجلس الدائم للخدمات (قانون ٤٩٣ لسنة ١٩٥٣، ثم لجنة التخطيط القومى (قانون ١١ لسنة ١٩٥٥ ، ومعهد التخطيط القومى سنة ١٩٦٠ .. [١٣]) وهكذا .

وخلال الفترة الماضية أخذت مصر باسلوب التخطيط منذ ثورة ١٩٥٢ بدءا باسلوب التخطيط الاشتراكى الجزئى، ثم التخطيط الكلى الذى بدأ بأول خطة خمسية قومية عن الفترة من ١٩٦٠- ١٩٦٥[١٤] ثم الخطة الخمسية الثانية من ١٩٦٥- ١٩٧٠.

خلاصة الأمر أن الفترة الماضية حتى نهاية العقد السابع من القرن العشرين (١٩٢٤-١٩٦٩م) فى مصر كانت مليئة بالأحداث والتحولات المجتمعية على المستوى الاقتصادى والسياسى، ولكن الكتابات العربية التى حملت توجهات نحو المستقبل جاءت نادرة. وربما كانت الدراسات الاسقاطية السكانية" والخطط القومية الخمسية هى الاكثر وضوحا فى توجهها نحو المستقبل. ولم تظهر للمتخصصين فى علم الاجتماع أية كتابات عربية فى هذا الاتجاه.

الكتابات العربية وظهور المفاهيم الدالة على التوجه المستقبلى خلال العقد الثامن من القرن العشرين (١٩٧٠-١٩٧٩):

بداية من عام ١٩٧٠ وحتى عام ١٩٧٩ نجد أيضاً بدايات متواضعة . فهناك مقالة عن " مستقبل أبنائنا ومكتب التنسيق"[١٥] ، وهناك فصل فى كتاب يناقش "تغير اتجاهات الوالدين نحو مستقبل أبنائهم" كمقياس "للتغير الاجتماعى" [١٦]. ومقالة عن " موقع المرأة المصرية بين الماضى ومتطلبات الحاضر والمستقبل "[١٧].

وكما هو واضح فإن مفهوم المستقبل فى العناوين لا يعبر عن توجه مستقبلى . ورغم ان مقالة عماد الدين اسماعيل هى تقرير عن دراسة ميدانية فإنها مجرد دراسة تقليدية لاتجاهات الوالدين حول ما يرجونه لمستقبل أولادهم التعليمى والمهنى.

وتبرز فى هذه الفترة ترجمة عربية لواحد من أشهر وأهم الأعمال الانجليزية فى مجال الدراسات المستقبلية وهوكتاب " صدمة المستقبل" لمؤلفه المريكى الفن توفلر Alvin Toffler . وربما تعتبر الترجمة العربية لهذا الكتاب هى أهم الكتابات العربية التى تساهم فى توطين الدراسات المستقبلية فى الثقافة العربية . وفكرة هذا العمل عند توفلر بدأت عام ١٩٦٥ عندما صك مفهوم صدمة المستقبل لأول مرة فى مقال نشره فى مجلة هورايزون.

ويقول توفلر نفسه " صنعت تعبير صدمة المستقبل لأصف به ذلك الإعنات الذى يصيب الأفراد بالتشتت والتمزق عندما يفرض عليهم الكثير جدا من التغيير خلال الوجيز جدا من الزمن . ولقد استهوانى هذا المفهوم حتى اقتنعت به فأنفقت السنوات الخمس التالية فى ارتياد عشرات من الجامعات ومراكز البحث والمعامل والمؤسسات الحكومية وقرأت أعدادا لاحصر لها من المقالات والأوراق العلمية ، وقابلت مئات من الخبراء فى مختلف النواحى المتفرعة عن عملية التغيير والتى تعالج موضوع السلوك وموضوعات المستقبل"(١٨).

لقد كان توفلر أحد أهم الرواد فى التأصيل لما عرف فيما بعد باسم الدراسات المستقبلية . وكتابه " صدمة المستقبل" ليس الوحيد فى هذا الحقل ، فله أيضاً كتاب" الموجة الثالثة " وكتاب " تحول السلطة" ... وغيرها. ولكن كتاب صدمة المستقبل هو من أول كتاب تتم ترجمته الى اللغة العربية .

وهذا الكتاب ليس تأصيلاً لتخصص الدراسات المستقبلية أو علم اجتماع المستقبل، فهو أى توفلر لم يكتب فيه شيئاً عن موضوع ومجال هذا التخصص أو عن مناهجه وأساليبه ولا عن توجهه النظرى. وانما يقدم الكتاب تشخيصاً دقيقاً ومفصلاً لمظاهر التغير الاجتماعى الثقافى التى تسارعت بصورة مذهلة فجعلت المستقبل يأتى سريعاً – على حد تعبيره – بأسرع مما كنا نتوقعه . أن الظاهرة التى ركز على وصفها توفلر هى صدمة المستقبل وهى التى جعلها عنواناً لكتابه."صدمة المستقبل" هى حالة تصيب الانسان (الناس عموماً) تتمثل فى تعطل القدرات الفردية والجماعية

عن التكيف الفردى والجماعى والمجتمعى المعتادة تجاه الأوضاع المتسارعة فى التغير . وقدم توفلر وصفاً لمظاهر تلك الظاهرة على المستوى البدنى والنفسى والاجتماعى . ولكن الكتاب – فى جزئه الأكبر – يشرح الأسباب التى أدت إلى خلق هذه الظاهرة. وهى تغير سرعة وايقاع التغير ذاته وقد حدد توفلر ثلاثة أبعاد لهذه العملية وهى: الزوالية والجدة، والتنوع، مع جمع شواهد كثيرة من جوانب حياة الناس وخاصة فى الغرب. وعلى سبيل المثال فإن الزوالية أو الاختفاء السريع حدد لها خمسة أبعاد هى: زوالية الأشياء ، والأماكن ، والعلاقات ، والتنظيمات ، والتصورات الذهنية. وفى الجزء الأخير من الكتاب يحدد توفلر عدداً من استراتيجية مواجهة هذا الوضع الجديد للتخفيف من صدمة المستقبل فى مجالات منها التعليم والتكنولوجيا والحياة الاجتماعية وغيرها .

ومما يجعل هذا الكتاب دراسة ذات توجه مستقبلى هو أنه لا يتوقف عند حدود الواقع وانما يستشرف التغيرات فى عالم الغد ، وما يترتب عليها بالنسبة للإنسان والمجتمع . والكتاب فى مجمله يحمل القارئ على التوجه نحو المستقبل ، كما يقدم أفكاراً عملية من أجل الاستعداد لمواجهته.

ولا يبدو للباحثة أن أفكار " صدمة المستقبل " قد انعكست على كتابات المصريين باللغة العربية عن المستقبل بصورة ولضحة . لقد بقيت الكتابات فى هذا الاتجاه محدودة ، ولكنها بدأت ذات طابع سوسيولوجى. وتعد رسالة سامية الخشاب عن " التنبؤ الاجتماعى" عام ١٩٧٨ رسالة تمهيدية للمتخصصين فى علم الاجتماع[١٩] . فالتنبؤ مفهوم كان مرتبطا بما يستطيع الباحث أن يتفهمه عن مستقبل الظاهرة الاجتماعية التى يدرسها ولكن البحوث الاجتماعية لم تكن تحتوى على أية صياغات مستقبلية محددة . ولعل الاهتمام بالتنبؤ كعملية منهجية فى رسالة مستقلة فى علم الاجتماع يعد بداية للتفكير المنهجى فى مستقبل الظواهر فيما بعد.

وفى عام ١٩٧٧ كتب هانى محمد خلاف مقالة عن " المستقبلية بين المتهج العلمى والفكر الشرقى "[٢٠] موضحاً كيف أن الفكر الشرقى طغت عليه النظرة الغيبية واليوتويسة الدينية تجاه المستقبل. وكتب ماجد فخرى عن تطور فكرة المستقبل فى العصور القديمة والحديثة[٢١]. وكتب سعد الدين ابراهيم استاذ علم الاحتماع عن حاضر المدن العربية ومستقبلها[٢٢].

وعلى مستوى آخر لم تظهر كتابات عربية حول الاسقاطات السكانية سوى الدراسة المستقبلية التى أعدها هشام مخلوف عام ١٩٧٩ مستخدماً بيانات تعداد مصر عام ١٩٦٦ ولكنه نشرها باللغة الانجليزية [٢٣].

وعلى مستوى ثالث يربط بين الدراسات المستقبلية وبناء الخطط القومية ، فإنه كان المفترض فى هذه الفترة الزمنية أن يتم بناء الخطة القومية الخمسية الثالثة ثم الرابعة ، ولكن حرب ١٩٦٧ قد عطلت متابعة خطة ١٩٦٩/١٩٦٥ . وقد تعطلت عملية التخطيط القومى عير الخطط الخمسية حتى تم فيما بعد بناء خطة خمسية مصرية (١٩٨٢/١٩٧٨م) .

وتجدر الاشارة هنا الى أن عقد الثمانينات (١٩٧٠-١٩٧٩) حدث فيه تحول ايديولوجى كبير بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، حيث بدأت فى هذه الفترة عمليات التحول من التوجه الاشتراكى الى بدايات الانفتاح الاقتصادى وكان ذلك يعنى أن الفكر المستقبلى المرتبط بالتخطيط يتخذ مساراً مختلفاً عن ذى قبل . فقد كانت الخطة الخمسية القومية الأولى والثانية ذات توجه اشتراكى مركزى حيث الدولة والحكومة هى القطاع المسيطر الوحيد على صناعة المستقبل . أما فى خطة ١٩٨٢/١٩٧٨، فقد ظهر هذا التوجه نحو المستقبل فمثلا فى أهداف وأنشطة هذه الخطة المصرية. واختصاراً فإن هذه الخطة لم تحدد فيها الدولة أو الحكومة دوراً لها فى القطاع الانتاجى[٢٤].

خلاصة الأمر ، فى حدود خبرة الباحثة فإن العقد الثامن من القرن العشرين لم تظهر فيه إلا بضع أعمال مكتوبة باللغة العربية مما يحق أن ننسبه الى تأصيل التوجه المستقبلى فى الثقافة العربية . ولعل كتاب صدمة المستقبل المترجم عن الانجليزيو يعد أهم وأكير عمل مكتوب. ولعل ما يميز هذه الفترة بعد ذلك هو طرح مفاهيم اجتماعية مثل " المستقبلية وسوسيولوجيا المستقبل " وعلم المستقبل وكذلك مفهوم التنبؤ.

الكتابة العربية وتبلور ملامح الدراسات المستقبلية كتخصص مستقل فى العقد التاسع من القرن العشرين (١٩٨٠-١٩٨٩)

أمكن للباحثة أن تجمع حوالى ٣٥ عمل مكتوب باللغة العربية له صلة بالتوجه المستقبلى . فلقد حاولت سامية الساعاتى معالجة مسألة التنبؤ بالإنحراف، مستخدمة مصطلح " التكهن"[٢٥] . وفى سياق له صلة بهذه المسألة كتب عاطف أحمد فؤلد عن "أزمة التنبؤ فى علم الاجتماع مع تركيز على حالة بعض تنبؤات اتجاه الصراع"[٢٦] والحقيقة أن اتجاه الصراع كاتجاه نظرى استند الى نظرية المادية التاريخية عند كارل ماركس . وقد احتوت نظرية ماركس فى تطور المجتمع الإنسانى على عنصر مهم خاص بالتنبؤ ، فقد انتهى من تحليله للتطور إلى التنبؤ بمرحلة مستقبلية وهى مرحلة " الشيوعية " . والأهم من هذا أن أفكار ماركس وجدت اهتمامً عملياً على يد لينين وستالين وغيرهما ، ممن دعوا الى تحويل هذه النبوءة الى واقع تمثل فى الثورة الروسية ، وتأسيس ما عرف بالاتحاد السوفيتى مع نهاية العقد الثانى من القرن العشرين. ومع أن الاتحاد السوفيتى تحول الى قوة عالمية كبرى ، الا ان " الشيوعية " ذاتها لم تعم العالم حسب رأى ماركس ، وبقت " الراسمالية " كقوة اخرى مناظرة ومنافسة . وعلى هذا فإن الباحثين فى علم الاجتماع استشعروا أزمة فى تبنى اتجاه الصراع فى تفسير الظواهر الاجتماعية والتنبؤ بها . وهذا الفصل الذى كتبه عاطف أحمد فؤاد ناقش هذه المسألة. ولاشك أن عملية " التنبؤ " كحظوة منهجية فى البحث العلمى ذات صلة جوهرية بالتوجه نحو المستقبل . وقد ظلت مسألة " التنبؤ " موضع جدل على المستوى المنهجى فى البحث العلمى ، ولكنها لم توقف التوجه نحو المستقبل . وفى عام ١٩٨٩ كتب محمد صبرى الحوت عن " منهجيات التنبؤ بالاحتياجات فى القوى البشرية [٢٧].

وفى هذه الفترة التاريخية (١٩٨٠-١٩٨٩) بدأ النشاط واضح للتأصيل المعرفى والمنهجى للدراسات المستقبلية وخاصة لدى المتخصصين فى علم الاجتماع .

ففى عام ١٩٨٠ كتب محمد على محمد (تخصص علم الاحتماع) عن علم الاجتماع ودراسة المستقبل [٢٨]. وفى عام ١٩٨٣ كتبت سامية الخشاب عن " مناهج البحث فى علم الاجتماع "ودراسة المستقبل " [٢٩] كما كتب تاج الانبياء على عن " علم الاجتماع" نفسه : تأملات فى ماضيه وحاضره ومستقبله[٣٠]. وكتبت مريم أحمد مصطفى عن " التغير الاجتماعى

ودراسة المستقبل"[٣١] وكتب محمد الجوهرى عن " الدراسه الاجتماعية للمستقبل"[٣٢] وكتب عبد الباسط عبدالمعطى عن " استشراف مستقبل علم الاجتماع"[٣٣].

وكتبت ناهد صالح عن " المنهج فى البحوص المستقبلية "[٣٤] وكتب سعد الدين إبراهيم عن " تأمل الافاق المستقبلية لعلم الاجتماع فى الوطن العربى[٣٥] . وكتب هانى عبد المنعم خلاف عن " المستقبلية فى المجتمع المصرى "[٣٦].

وخلال هذه الفترة (١٩٨٠) ظهرت بعض العمال التى تعالج مسائل وقضايا تحاول أن تلتفت الى البعد المستقبلى فيها . ومن ذلك مثلا " مستقبل العمالة المصرية (تغريد شرارة، ١٩٨٢) ومستقبل نظام التامين (محمد عبد القادر حاتم، ١٩٨٤) والمستقبل العربى ودور مصر فيه (سعد الدين ابراهيم ، ١٩٨٣) ومستقبل الجامعة (نادية محمد ، ١٩٨٧) ومستقبل التنمية العربية (عبد الفتاح سعد الدين ، ١٩٨٧) ومستقبل الأمة العربية (خير الدين حسيب ، ١٩٨٨) ومستقبل دور الدولة فى النشاط الاقتصادى (ابراهيم سعد الدين، ١٩٨٩) ومستقبل اقتصاديات الاسرة (تغريد شرارة ، ١٩٨٩) والمستقبلات البديلة للأسرة (عزت حجازى ، ١٩٨٩) ومستقبلنا المشترك (مترجم عن اللجنة العالمية للبيئة والتنمية ، ١٩٨٩) ومستقبل البشرية (نادر فرجانى ، ١٩٨٩).

وفى عام ١٩٨٨ نشرت مجلة عالم الفكر الكويتية عددها الرابع (مجلد رقم ١٨) احتوى على مجموعة مقالات مهمة فى التأصيل للدراسات المستقبلية فى الثقافة العربية . فقد كتبت فيه عواطف عبد الرحمن عن " الدراسات المستقبلية : الاشكالات والافاق " ، وكتب محمود عبد الفضيل عن " الجهود العربية فى مجال استشراف المستقبل " وكتب المهدى المنجرة مقالاً بعنوان "نحو إستعمال ملائم للدراسات المستقبلية " وكتب معتز خورشيد مقالاً عن " النماذج الرياضية والمحاكاه فى اتخاذ القرار والدراسات المستقبلية " وكتب نادر الفرجانى عن " مستقبل البشرية بين رؤى العالم الثالث وفظاظة العالم"[٣٧].

وعلى مستوى آخر كتب جورج طعمة وسعد حافظ عن " الدراسات المستقبلية وتحديات العصر"[٣٨] وكتب حلمى سارى عن " المعرفة الاستشرافية : دراسة فى علم اجتماع المعرفة"[٣٩].

والمتأمل فى الكتابات العربية المنشورة خلال هذه الفترة (١٩٨٠-١٩٨٩) يجد ان هناك اهتمام متزايد بجهود العلماء فى ترسيخ أساسيات الدراسات المستقبلية وجوانبها المعرفية والمنهجية، وخاصة من ناحية المتخصصين فى علم الاجتماع (محمد على محمد، محمد الجوهرى، مريم مصطفى ، عبد الباسط عبد المعطى ، ناهد صالح، سعد الدين ابراهيم .. وغيرهم)

وقد تزايدت أيضاً بعض الأعمال التى تدرس مستقبل ظواهر اجتماعية (كالأسرة او الدولة) وفئات اجتماعية (كالشيخوخة) ونظم اجتماعية (كاتأمين الاجتماعى) أو مشكلة اجتماعية (كالانحراف) ومع ذلك فإن القليل مما ورد فى متنها جاءت فيه تفاصيل عن المستقبل ، بل ظلت دراسة الواقع بل والماضى هى الطابع الغالب.ومع ذلك فإن هذه المرحلة التاريخية شهدت بدايات حقيقية لدراسات ذات توجهات مستقبلية. فقد نفذت جامعة الأمم المتحدة مشروعاً لدراسة مستقبلية بعنوان " المستقبلات العربية البديلة " وذلك خلال الفترة من ١٩٨١-١٩٨٦، وكذلك كانت بداية مشروع " مصر ٢٠٢٠" وكذلك مشروع بحث استشراف مستقبل الوطن العربى(بيروت، ١٩٨٨) وقد برزت أسماء للمهتمين باجراء دراسات مستقبلية تخصصية ومنهم ابراهيم العيسوى، سعد الدين ابراهيم، وخير الدين حسيب، ونادر فرجانى.. وغيرهم.وعلى مستوى آخر فقد شهدت هذه الفترة بداية التخطيط لمشروع بحث "مستقبل القرية المصرية " الذى بدأت أنشطته فى المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى عام ١٩٨٤[٤٠] . ولعل هذا المشروع البحثى الذى بدأ عام ١٩٨٤ يعتبر من أوائل الدراسات المستقبلية المصرية التى تجريها مؤسسة قومية مثل المركز القومى للبحوث ... وقد استغرقت الدراسة عشر سنوات تقريبا حتى خرج تقريرها النهائى الى النور[٤١].

وعلى مستوى الاسقاطات السكانية كدراسات مستقبلية تجدر الاشارة أن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء قد أجرى " اسقاطات أيضًا مستخدماً بيانات تعداد ١٩٧٦[٤٢] وفى نفس الوقت أجرى مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصرى دراسة تخطيطية لاستثمارات التعليم فى سبع سنوات مقبلة (١٩٨٨).

الكتابات العربية والتوسع فى اجراء دراسات مستقبلية على المستوى الفردى والمؤسسى من عام ١٩٩٠– ١٩٩٩ أو خلال العقد الأخير من القرن العشرين :–

مع بداية العقد الأخير من القرن العشرين (١٩٩٠) بدى من الواضح أن التوجه المستقبلى فى الكتابات العربية قد انتشر أكثر وازداد عمقاً . لقد حصرت الباحثة عددا متنوعاً من هذه الأعمال وصل الى ١٥٠ عملاً بينما لم يكن قد وصل الى ٣٥ عمل فى العقد السابق.

وعلى مستوى الكتابات التى تؤصل الدراسات المستقبلية كتخصص مستقل. فقد أعيد نشر بعض الأعمال ومنها " الدراسة الاجتماعية للمستقبل، محمد الجوهرى، ١٩٩٢" و"التغير ودراسة المستقبل، مريم أحمد مصطفى، ١٩٩٣" ، وغيرهما . وكتب على عبد الرازق حلبى عن النقد الاجتماعى واستشراف مستقبل الانسان العربى"[٤٣] وكتب فوزى الفشاوى عن " المستقبلية رؤية علمية للزمن الآتى"[٤٤].

وكتب وليد عبد الحى مقالتين إحداهما عن " الدراسات المستقبلية فى مجال العلاقات الدولية[٤٥]، والثانية عن " تطور استخدام تقنية دلفى فى العلاقات الدولية. وكتب اسماعيل صبرى عبد الله عن السيناريوهات وكيفية بنائها[٤٦]. وكتب عزت حجازى ورقة عن الاوضاع الراهنة للبحث الاجتماعى فى مصر " رؤية مستقبلية"[٤٧].

وفى عام ١٩٩٧ تمت مناقشة أول رسالة للحصول على درجة الماجستير من قسم الاجتماع بجامعة عين شمس فى تخصص علم اجتماع المستقبل[٤٨].

وعلى مستوى الفعاليات الثقافية والعلمية ظهرت مؤتمرات وندوات تحمل عناوينها توجهات مستقبلية ، كان من بينها مؤتمر مستقبل التعليم فى الوطن العربى بين الاقليمية والمحلية (كلية التربية ، جامعة حلوان ٢٠/٢١ أبريل ١٩٩٦) والمؤتمر القومى السنوى الرابع عن تطوير التعليم الجامعى ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٧) ، وندوة الفكر الدني ومستقبل القيم على مشارف القرن القادم (دار الثقافة المسيحية ، القاهرة ، ١٩٩٩) ، ومؤتمر مصر وتحديات القرن القادم (مركز بحوث ودراسات التنمية التكنولوجية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٩) .

ومن بين المؤتمرات المهمة فى هذه الصدد – بالنسبة لتخصص علم الاجتماع مؤتمر " الأدوار المستقبلية لعلم الاجتماع والانتروبولوجيا الذى عقده المجلس الأعلى للثقافة فى الفترة من ١٢-١٤ مايو سنة ١٩٩٨.

لقد ساهم فيه أساتذة كبار فى علم الاجتماع والأنتروبولوجيا ومنهم محمد الجوهرى وعلى فهمى ومحمودالكردى وأحمد مجدى حجاوى وسامية الساعاتى ومحمد احمد بيومى وعبد الباسط عبد المعطى وحكمت أبوزيدواحمد ابوزيد وعلياء شكرى وغيرهم . ولكن عناوين معظم الأوراق المقدمة لا تدل على طرح قضايا ذات توجه مستقبلى . وهكذا فإن عمتوين المؤتمرات لا تدل على عمق التوجه نحو الدراسات المستقبلية فى محتواها حتى هذا التاريخ.

وعلى مستوى آخر فإن هذه الفترة الزمنية شهدت مشروع دراسة قومية عن مستقبل القرية المصرية الذى بدأت فكرته عام ١٩٨٤ وظل انجاز الدراسة لأكثر من عشر سنوات تناوب عليها عدد من اساتذة وخبراء بالجامعات والمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.وقد صدر المجلد الأول من هذه الدراسة باشراف عبد الباسط عبد المعطى بعنوان "مستقبل القرية المصرية " الأبعاد والتوجهات النظرية والمنهجية (١٩٩١) وقد اشتمل هذا المجلد على تأصيل للدراسات المستقبلية. من نواحى عديدة نظرية ومنهجية . وقد صدرت عن هذه الدراسة تقارير عديدة لعدد كبير ومتنوع من فريق الدراسة ، فقد كتبت ليلى عبد المجيد عن قضايا القرية المصرية فى وسائل الاتصال الجماهيرى[٤٩] وكتب محمد منصور وآخرون عن القرية المصرية: مخاطر وتحديات[٥٠]، وكتب منصور مغاورى عن أهمية الدراسات المستقبلية ومتطلباتها. وكتب عبد الفتاح ابراهيم عبد النبى عن فعاليات بناء الاتصال فى القرية المصرية: الواقع والتصور المستقبلى[٥١]. أما التقرير النهائى للدراسة نفسها فقد صدر عن محمود عباس عودة بعنوان فرعى هو: دراسة الأوضاع الحاضرة للقرية المصرية [٥٢].

وقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين نشر مقالات عديدة حول مستقبل ظواهر اجتماعية . ومن ذلك على سبيل المثال مستقبل ظاهرة التحضر فى الخليج (محمد حافظ ، المجلة العربية للعلوم الانسانية، جامعة قطر، مجلد ٢ ، ١٩٩٠) ومستقبل الاشتراكية (سمير أمين، مجلة الطريق ، مجلد ٤٩ ، عدد ٢، ابريل ١٩٩٠) ومستقبل الرأسمالية الصناعية المصرية (طه عبد

العليم، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، جريدة الأهرام، القاهرة / ١٩٩٢) ومستقبل التنمية البشرية (محمد سمير مصطفى ، مجلة تنمية المجتمع ، مجلد ١٦ عدد ٢، ١٩٩٢) ومستقبل تعليم الأمة (عبد اللطيف محمود محمد، كلية التربية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٩٦) ومستقبل المناطق الحرة فى مصر (عبد المطلب عبد الحميد، مجلة البحوث والدراسات العربية ، عدد ٢٧ ، ١٩٩٧) ومستقبل الأصولية الاسلامية (يوسف القرضاوى، مكتبة وهبة، سلسلة ترشيد الصحوة ، عدد ٩ ، ١٩٩٧) ومستقبل البحث العلمى الاجتماعى (على فهمى الأدوار المستقبلية لعلم الاجتماع فى مصر ، ١٢-١٤ مايو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ١٩٩٨) ومستقبل الأسرة العربية (عادل الكردوس، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، مجلد ٦، عدد ١ ، يونيه ١٩٩٨) ومستقبل ثقافة الطفل (المؤتمر القومى للطفولة والأمومة ، ٢٠-٢١ نوفمبر ، المجلس القومى للطفولة والأمومة ، القاهرة ، ١٩٩٩) ... وغيرها .

وهكذا يتضح لنا كثرة وتنوع اهتمام الكتابات العربية بتأمل مستقبل ظواهر وفئات وأوضاع متعددة.

ولعل معظم المقالات السابقة والتى تؤكد عناوينها التوجه المستقبلى الواضح تكاد تتراوح فى تناولها لقضايا المستقبل ما بين الخطاب السياسى المرسل وبين الدراسات القطاعية الجزئية التى قصدت استثارة العقل العربى بهموم المستقبل(٥٣).

أن الباحثة لم تجد فى المقالات السابقة ما يشير الى الملامح التى باتت معروفة فى الدراسات المستقبلية ، فهى لم تحدد مدى زمنى واضح لاستشراف مستقبل الظاهرة ، ولم تحدد منهجيات مثل منهجية دلفى أو العصف الذهنى أو بناء السيناريوهات أو التنبؤ الرجعى، أو التمثيل الأدوار .. وهى المنهجيات الخمس الأكثر شهرة فى الدراسات المستقبلية(٥٤).

وعلى المستوى المؤسسى برز الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء فى مصر فى اجراء الاسقاطات استكمالا لما قام بانجازه من اسقاطات سكانية ، فقدم دراسة لستشراف التنبؤات السكانية لأغراض التنمية فى مصر باستخدام بيانات تعداد ١٩٨٦(٥٥).

ومن ناحية ثانية فإن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصرى أجرى عدا من التقديرات المستقبلية نشرها كدراسات مستقبلية ومنها : التعليم سنة ٢٠٠٠: طلبة ومدارس وفصول وانفاق (القاهرة ،١٩٩٠) وتقديرات البطالة وتكاليف معالجتها سنة ٢٠٠٠ (القاهرة ، ١٩٩٠) وتقديرات السكان المتوقعة سنة ٢٠٠٠ (القاهرة ، ١٩٩١) وتقديرات الفجوة الاسكانية الحالية والمستقبلية حتى عام ٢٠٠٠ (القاهرة ، ١٩٩١) واستراتيجية التنمية الشاملة لمحافظة سوهاج حتى عام ٢٠٢٠ (القاهرة ،١٩٩٥).

ونشر المعهد القومى المصرى للتخطيط دراسة عن أهم التحديات الاجتماعية فى مواجهة القرن الواحد والعشرين (القاهرة ، مذكرة خارجية رقم ١١٦، ١٩٩٨) ودراسة عن الزراعة المصرية فى مواجهة القرن الواحد والعشرين (القاهرة ، مذكرة خارجية ، رقم ١١٣، ١٩٩٨)

خلاصة الأمر أن العقد الأخير من القرن العشرين شهد نشر العديد من الكتابات العربية التى حملت توجها مستقبليا ولكن المقالات والأوراق المقدمة للمؤتمرات غابت عنها المعالم المنهجية للدراسات المستقبلية عند تناولها للظواهر الاجتماعية. وفى المقابل زادت الكتابات العربية التى تؤصل معرفيا ومنهجيا للدراسات المستقبلية وحاصة من منظورعلم اجتماع المستقبل. وظهرت المرتمرات والتدوات التى تحمل عناوينها توجهات مستقبلية. وبين كل هذه الكتابات ظهرت الدراسات التى نشرتها المؤسسات هى الأقرب الى طبيعة الدراسات المستقبلية، خاصة دراسات مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصرى.

استخلاصات نهائية:

– بعد أن تم عرض الكتابات العربية ذات التوجهات المستقبلية التى تم نشرها، وإعادة عرض عناوينها فى مجلدات الملخصات السوسيولوجية العربية عن الفترة الزمنية من عام ١٩٢٥ حيث نشأت الجامعة المصرية الرسمية وحتى نهاية القرن العشرين (اى على مدى ٧٥ سنة تقريبا) يمكن للباحثة أن تستخلص ما يلى:

(١) حتى سنة ١٩٧٠ لم تكن هناك إلا بضعة أعمال مكتوبة تحوى عناوينها كلمة "مستقبل " أو ما يدل عليه. وكان كتاب " مستقبل الثقافة" للدكتور طه حسين من أشهر تلك الكتابات.

(٢) كانت الاسقاطات السكانية والخطط القومية الخمسية هى الأكثر وضوحا فى التعبير عن التوجه نحو المستقبل . وقد ساعد فى ذلك توافر بيانات التعداد السكانى فى مصر منذ فترة مبكرة. وبالنسبة لبناء الخطط الخمسية ساعد التوجه نحو الاشتراكية عهد عبد الناصر على تبنى هذه الفكرة. وقد ظهرت الاسقاطات السكانية ووثائق الخطط القومية كأعمال مكتوبة بالعربية تدل على توجه نحو المستقبل .

(٣) حتى سنة ١٩٨٠ كانت الكتابات العربية ذات الصلة بالمستقبل محدودة ، ولكن مفاهيمها الأكثر تخصصاً ومنها " المستقبلية" و" علم المستقبل" و " سوسيولوجيا المستقبل" بدأت فى الظهور. وتعتبر ترجمة كتاب "صدمة المستقبل" علامة للكتابات ذات التوجه المستقبلى فى الثقافة العربية رغم أنه نص مترجم.

(٤) شهدت الفترة من ١٩٨٠-١٩٨٩ تزايدا فى الكتابات العربية التى ترصل للدراسات المستقبلية معرفياً ومنهجياً وخاصة من ناحية المتخصصين فى علم الاجتماع . كما ظهرت أفكار لمشروعات دراسات مستقبلية ومنها: مشروع مصر ٢٠٢٠، والمستقبلات العربية البديلة، وكذلك مشروع دراسة مستقبل القرية المصرية .

(٥) شهدت الفترة من ١٩٩٠-١٩٩٩ زيادة واضحة فى الكتابات العربية المرتبطة بالتوجه نحو المستقبل ، وزادت بصفة خاصة الكتابات التأصيلية للدراسات المستقبلية بواسطة المتخصصين فى علم الاجتماع، كما ظهرت الندوات والمؤتمرات المتخصصة فى تناول البعد المستقبلى. واستمرت تقارير الدراسات المستقبلية والاسقاطات السكانية وأعمال التخطيط بعيد المدى (الاستراتيجية). ورغم أن هذه الكتابات ظلت دون مستوى الدراسات المستقبلية المعروفة عالميا ، فإنها مهدت لظهور تخصص الدراسات المستقبلية كتخصص اكاديمى مستقل له مقررات جامعية تدرسه ، ومراكز بحثية ترتبط به باسم مراكز الدراسات المستقبلية .

(٦) دخلت مصر وكذلك بعض الدول العربية الى القرن الواحد والعشرين ولديها تراث مكتوب حول الدراسات المستقبلية منه كتب ومراكز بحوث ومجلات علمية، ونخبة من الباحثين فى دراسة المستقبل. وقد شهدت سنة ٢٠٠٠ ومل بعدها انطلاقا مهما نحو فهم وممارسة الدراسات المستقبلية وبناء السيناريوهات المتوقعة للمستقبل وكذلك بناء الخطط المستقبلية ومنها رؤية مصر ٢٠٣٠ التى بدأ التفكير فيها منذ ٢٠٠٦ وتم اعتمادها كخطة استراتيجية مصرية للتنمية المستدامة عام ٢٠١٥.

الهوامش:

[*] هذا الجدول من إعداد الباحثة بعد مراجعة المجلدات.

(١) فؤاد بملودن: الدراسات المستقبلية: الأسس الشرعية والمعرفية والمنهجية لاستشراف المستقبل، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، ص ٢٣.

[*] أنظر فى مسائل التأريخ لتطور التوجه المستقبلى عددا من الأعمال من أمثلتها:

وليد عبد الحى: مدخل الى الدراسات المستقبلية فى العلوم السياسية، المركز العلمى للعلوم السياسية، عمان، ٢٠٠٢.

كمال التابعى وشريف عوض: مقدمة فى علم احتماع المستقبل دار النصر، القاهرة، ٢٠١٠.

على عبد الرازق جلبى: استراتيجيات دراسة المستقبل، الأسس المعرفية والمنهجية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠١١.

(٢) طه حسين: مستقبل الثافة فى مصر، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، القاهرة ١٩٣٨(أعيد نشره عام ٢٠١٤).

(٣) منصور زويد الطبرى: الصياغة الاسلامية لعلم الاجتماع: الدواعى والاشكاليات، سلسلة كتبا الأمة، وزارة الشئون الاسلامية بدولة قطر، ١٩٣، ص ٩١.

(٤) ابراهيم الغطريفى: مستقبل الاصلاح الاجتماعى فى مصر، مجلة شئون اجتماعية، مجلد ٥، عدد وزارة الشئون الاجتماعية مصر، ١٩ (٦ صفحات).

(٥) عبد الحميد يونس: مستقبل الريف المصرى، مجلة شئون اجتماعية مجلد ٦ عدد ٢٧ وزارة الشئون الاجتماعية، مصر، ١٩٤٥ (صفحات).

(٦) عباس محمود العقاد: القفرن العشرين: ما كان، وما سيكون لعباس محمود العقاد، مكتبة انجلو المصرية وفرانكلين للطباعة والنشر ن القاهرة ن ١٩٦٠.

(٧) مصطفى خلف عبد الجواد وعبد الحميد احمد هندى: مقدمة فى اسقاطات السكان، قسم الدراسات السكانية، كلية الآداب، جامعة المنيا (مذكرات جامعية) سنة ٢٠١٨، ص ٧.

(٨) جون سكوت وآخرون: موسوعة علم الاجتماع، المجلد الأول، ترجمة احمد زايد وآخرين، المركز القومى للترجمة، عدد ١٨٧٦، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٤٨.

(٩) مصطفى خلف وعبد الحميد احمد هندى، مرجع سابق، ص ٧.

(١٠) نفس المرجع، ص ١٣.

(١١) أحمد فتحى خلف صقر: العوامل السوسيوثقافية وتأثيرها على الخطط الاستراتيجية لتشغيل الشباب: دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠١٥، ص ٣.

(١٢) نفس المرجع، ص ٣.

(١٣) اقبال الامير السمالوطى: التخطيط الاجتماعى: الحالة المصرية، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠، ص ٢٤٨– ٢٥٢.

(١٤) نفس المرجع، ص ٣٤٠.

(١٥) فؤاد زكريا: مستقبل ابنائنا ومكتب التنسيق، مجلة الفكر العربى المعاصر، عدد ٦٦٤، أغسطس ١٩٧٠ (٦ صفحات)

(١٦) محمد عماد الدين اسماعيل: تغير اتجاهات الوالدين نحو مستقبل ابنائهم كمقياس للتغير الاجتماعى" فصل فى كتاب "قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى الوطن العربى" تحرير لويس كامل مليكه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠.

(١٧) أنجى رشدى: موقع المرأة المصرية بين الماضى والحاضر ومتطلبات الحاضر والمستقبل، مجلة الطليعة، مجلد ٩، عدد ٤، القاهرة، ابريل ١٩٧٣.

(١٨) الفين توفلبر: صدمة المستقبل: المتغيرات فى عالم الغد، ترجمة محمد على ناصف، تقديم أحمد كمال ابو المجد، الطبعة الثانية، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، يناير ١٩٩٠، مقدمة المؤلف ص ٢، أما الطبعة الاولى فى الترجمة فنشرت فى يوليو ١٩٧٤، واما الطبعة الاصلية باللغة الانجليزية فصدرت عام ١٩٧٠، وهناك ترجمة عربية سورية قام بها عبد اللطيف الخياط، ودار الفكر دمشق، سوريا، فى نفس عام الترجمة العربية المصرية.

(١٩) سامية مصطفى الخشاب: التنبؤ الاجتماعى بين النظرية والتطبيق، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٨.

(٢٠) هانى محمد خلاف: المستقبلية بين المنهج العلمى والفكر الشرقى، مجلة السياسة الدولية، عدد ٥، القاهرة، أكتوبر ١٩٧٧.

(٢١) ماجد فخرى: تطور فكرة المستقبل فى العصور القديمة والحديثة، الفكر العربى، مجلة الانماء العربى للعلوم الانسانية، السنة الاولى، العدد العاشر، بيروت، ١٩٧٩.

(٢٢) سعد الدين ابراهيم: حاضر المدن العربية ومستقبلها – مجلة الفكر العربى، مجلة الانماء العربى للعلوم الانسانية، السنة الاولى، العدد العاشر، بيروت، ١٩٧٩.

(٢٣) على رمضان عبدالحافظ: تحليل الموقف السكانى فى مصر: دراسة سوسيوديموجرافية اسقاطية فى ضوء الابعاد والمؤشرات، رسالة ماجستير، قسم الدراسات السكانية، كلية الأداب بالمنيا، ٢٠١٩. ص ١٢٣.

(٢٤) اقبال الامير السمالوطى: التخطيط الاجتماعى: الحالة المصرية، مرجع سابق،ص ٧٦.

(٢٥) سامية الساعاتى: التكهن بالانحراف، بحث فى علم الاجتماع الجنائى، حولية كلية البنات، جامعة عين شمس، عدد ١٠، القاهرة، ١٩٨٠؟

(٢٦) عاطف احمد فؤاد: أزمة التبؤ فى علم الاجتماع دراسة هالة لبعض تنبؤات اتجاه الصراعن فضل فى كتاب " الكتاب السنوى لعلم الاجتماع" تحرير محمد الجوهرى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣.

(٢٧) محمد صبرى الحوت: منهجيات التنبؤ بالاحتياجات فى القوى البشرية، دراسة تقويمية، مقالة فى مجلة التربية المعاصرة، عدد ١٣، القاهرة، أكتوبر ١٩٨٩.

(٢٨)محمد على محمد: علم الاجتماع ودراسة المستقبل " فصل فى الكتاب السنوى لعلم الاجتماع، تحرير محمد الجوهرى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣.

(٢٩) سامية الخشاب: مناهج علم الاجتماع ودراسة المستقبل: رؤية نقدية" مقالة فى المجلة الاجتماعية القومية، مجلد ٢٠ عدد ١، ٢، ٣، المركز القومى للبحثو الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٨٣.

(٣٠) تاج الدين على: علم الاجتماع: تأملات فى ماضيه وحاضره ومستقبله ورقة مقدمة الى ندوة: ننحو علم اجتماع عربى، ٢٥– ٢٨ أبريل، ١٩٨٣، منظمة اليونسكو، القاهرة، ١٩٨٣(٤ صفحات).

(٣١) مريم احمد مصطفى: التغيير الاجتماعى ودراسة المستقبل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٤.

(٣٢) محمد الجوهرى: الدراسة الاجتماعية للمستقبل، فصل فى كتاب المدخل الى علم الاجتماع المعاصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ١٩٨٤.

(٣٣) عبد الباسط عبد المعطى: استشراف مستقبل علم الاجتماع، فى الوطن العربى، مجلة المستقبل العربى، مجلد ٨ عدد ٢، ١٩٨٥.

(٣٤) ناهد صالح: المنهج فى البحوث المستقبلية، مجلة عالم الفكر، الكويت ن يناير / مارس، ١٩٨٤.

(٣٥)سعد الدين ابراهيم: تأمل الآفاق المستقبلية لعلم الاجتماع فى الوطن العربى: من اثبات الوجود الى تحقيق الوعود، مجلة المستقبل العربى، مجلد ٨ عدد ٥، مايو ١٩٨٥.

(٣٦) هانى عبدالمنعم خلاف: المستقبلية والمجتمع المصرى كتاب الهلال، دار الهلال، القاهرة، ١٩٨٦.

(٣٧) مجلة عالم الفكر، المجلد رقم ١٨ عدد ٤ يناير فبراير، مارس، وزارة الاعلام الكويتية ١٩٨٨.

(٣٨) جورج طعمه وسعد حافظ " الدراسات المستقبلية وتحديات العصر، عرض وتحليل نقدى، دار طلاس للدراسات والترجمة، الكويت ن ابريل ١٩٨٨.

(٣٩) حلمى سارى: المعرفة الاستشرافية: دراسة فى علم اجتماع المعرفة، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ١٧ عدد٣، ١٩٨٩.

(٤٠) عبد الباسط عبد المعطى: مستقبل القرية المصرية الابعاد والتوجهات النظرية والمنهجية، المجلد الأول المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩١.

(٤١) محمود عباس عودة: مستقبل القرية المصرية: الاوضاع الاجتماعية الاقتصادية للقرية المصرية: التقرير النهائى، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩١.

(٤٢) فريال عبدالقادر اشراف: الاسقاطات السكانية، الجهاز المركزى المصرى للتعبئة العامة والاحصاء، القاهرة، ١٩٨٨.

(٤٣) على عبدالرازق جلبى: النقد الاجتماعى واستشراف مستقبل الانسان العربى، ورقة مقدمة الى ندوة عاطف نجيب العلمية الثالثة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، مجلد الندوة، ١٩٩٣.

(٤٤) فوزى الفيشاوى: المستقبلية: رؤية علامية للزمن الآتى، مجلة دراسات مستقبلية، السنة الأولى العدد الأول، يوليو ١٩٩٦، مركز دراسات المستقبل، جامعة اسيوط، ١٩٩٦.

(٤٥) وليد عبد الحى: تطوير استخدام تقنية دلفى للدراسات المستقبلية فى العلاقات الدولية والاقليمية، مجلة دراسات مستقبلية، السنة الأولى، العدد الأول، مركز دراسات المستقبل، جامعة اسيوط، يوليو ١٩٩٦.

(٤٦) ابراهيم العيسوى (تحرير) السيناريوهات وطرق بنائها فى مصر ٢٠٢٠، اوراق مصرية، الكتاب الأول، منتدى العالم الثالث يوليو، ١٩٩٨.

(٤٧) محمد عبدالمنعم محمد احمد شلبى: علم اجتماع المستقبل والمجتمع المصرى، دراسة استشرافية للأوضاع الاجتماعية المصرية العربية فى ضوء التنظام العالمى الجديدن ماجستير، اجتماع، اداب عين شمس، ١٩٩٧.

(٤٩) ليلى عبد المجيد: مستقبل القرية المصرية: قضايا القرية المصرية فى وسائل الاتصال الجماهيرى: الواقع والتصور المستقبلى، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرةن ١٩٩٣.

(٥٠) محمد منصوزر آخرون: القرية المصرية: مخاطر الحاضر وتحديات المستقبل، المركز اقومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٤.

(٥١) عبدالفتاح ابراهيم عبدالنبى: مستقبل القرية المصرية: فعاليات بناء الاتصال فى القرية المصرية، الواقع والتصور المستقبلى، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٥.

(٥٢) محمود عباس عوده وآخرون: مستقبل القرية المصرية: دراسة الاوضاع الحاضرة للقرية المصية فى محاولة لاستشراف آثار التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٩.

(٥٣) عبدالباسط عبد لمعطى ك مستقبل القرية المصرية، الابعاد والتوجهات النظرية والمنهجية ن مرجع سابق، ص ٦.

(٥٤) فؤاد بلموند: الدراسات المستقبلية: الأسس الشرعية والمعرفية والمنهجية لاستشراف المستقبل، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، ٢٠١٣، ص ١٢١.

(٥٥) هشام مخلوف وآخرون: التنبؤات السكانية لأغراض التنمية فى مصر على المستوى القومى باستخدام النتائج النهائية لتعداد ١٩٨٦، الجهاز المركزبل لتعبئة، القاهرةن ١٩٩٤.

المصادر والمراجع:

١. ابراهيم العيسوى (تحرير) السيناريوهات وطرق بنائها فى مصر ٢٠٢٠، اوراق مصرية، الكتاب الأول، منتدى العالم الثالث يوليو، ١٩٩٨.

٢. ابراهيم الغطريفى: مستقبل الاصلاح الاجتماعى فى مصر، مجلة شئون اجتماعية، مجلد ٥، عدد وزارة الشئون الاجتماعية مصر، ١٩ (٦ صفحات).

٣. أحمد فتحى خلف صقر: العوامل السوسيوثقافية وتأثيرها على الخطط الاستراتيجية لتشغيل الشباب: دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠١٥، ص ٣.

٤. اقبال الامير السمالوطى: التخطيط الاجتماعى: الحالة المصرية، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠، ص ٢٤٨- ٢٥٢.

٥. اقبال الامير السمالوطى: التخطيط الاجتماعى: الحالة المصرية، مرجع سابق،ص ٧٦.

٦. أنجى رشدى: موقع المرأة المصرية بين الماضى والحاضر ومتطلبات الحاضر والمستقبل، مجلة الطليعة، مجلد ٩، عدد ٤، القاهرة، ابريل ١٩٧٣.

٧. تاج الدين على: علم الاجتماع: تأملات فى ماضيه وحاضره ومستقبله ورقة مقدمة الى ندوة: ننحو علم اجتماع عربى، ٢٥- ٢٨ أبريل، ١٩٨٣، منظمة اليونسكو، القاهرة، ١٩٨٣(٤ صفحات).

٨. جورج طعمه وسعد حافظ " الدراسات المستقبلية وتحديات العصر، عرض وتحليل نقدى، دار طلاس للدراسات والترجمة، الكويت ن ابريل ١٩٨٨.

٩. جون سكوت وآخرون: موسوعة علم الاجتماع، المجلد الأول، ترجمة احمد زايد وآخرين، المركز القومى للترجمة، عدد ١٨٧٦، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٤٨.

١٠. حلمى سارى: المعرفة الاستشرافية: دراسة فى علم اجتماع المعرفة، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ١٧ عدد٣، ١٩٨٩.

١١. سامية الخشاب: مناهج علم الاجتماع ودراسة المستقبل: رؤية نقدية" مقالة فى المجلة الاجتماعية القومية، مجلد ٢٠ عدد ١، ٢، ٣، المركز القومى للبحثو الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٨٣.

١٢. سامية الساعاتى: التكهن بالانحراف، بحث فى علم الاجتماع الجنائى، حولية كلية البنات، جامعة عين شمس، عدد ١٠، القاهرة، ١٩٨٠؟

١٣. سامية مصطفى الخشاب: التنبؤ الاجتماعى بين النظرية والتطبيق، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٨.

١٤. سعد الدين ابراهيم: حاضر المدن العربية ومستقبلها – مجلة الفكر العربى، مجلة الانماء العربى للعلوم الانسانية، السنة الاولى، العدد العاشر، بيروت، ١٩٧٩.

١٥. طه حسين: مستقبل الثافة فى مصر، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، القاهرة ١٩٣٨(أعيد نشره عام ٢٠١٤).

١٦. عاطف احمد فؤاد: أزمة التبؤ فى علم الاجتماع دراسة هالة لبعض تنبؤات اتجاه الصراعن فضل فى كتاب " الكتاب السنوى لعلم الاجتماع" تحرير محمد الجوهرى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣.

١٧. عباس محمود العقاد: القفرن العشرين: ما كان، وما سيكون لعباس محمود العقاد، مكتبة انجلو المصرية وفرانكلين للطباعة والنشر ن القاهرة ن ١٩٦٠.

١٨. عبد الباسط عبد المعطى: مستقبل القرية المصرية الابعاد والتوجهات النظرية والمنهجية، المجلد الأول المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩١.

١٩. عبد الباسط عبد المعطى: استشراف مستقبل علم الاجتماع، فى الوطن العربى، مجلة المستقبل العربى، مجلد ٨ عدد ٢، ١٩٨٥.

٢٠. عبد الحميد يونس: مستقبل الريف المصرى، مجلة شئون اجتماعية مجلد ٦ عدد ٢٧ وزارة الشئون الاجتماعية، مصر، ١٩٤٥ .

٢١. عبدالباسط عبد لمعطى ك مستقبل القرية المصرية، الابعاد والتوجهات النظرية والمنهجية ن مرجع سابق، ص ٦.

٢٢. عبدالفتاح ابراهيم عبدالنبى: مستقبل القرية المصرية: فعاليات بناء الاتصال فى القرية المصرية، الواقع والتصور المستقبلى، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٥.

٢٣. على رمضان عبدالحافظ: تحليل الموقف السكانى فى مصر: دراسة سوسيوديموجرافية اسقاطية فى ضوء الابعاد والمؤشرات، رسالة ماجستير، قسم الدراسات السكانية، كلية الأداب بالمنيا، ٢٠١٩. ص ١٢٣.

٢٤. على عبدالرازق جلبى: النقد الاجتماعى واستشراف مستقبل الانسان العربى، ورقة مقدمة الى ندوة عاطف نجيب العلمية الثالثة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، مجلد الندوة، ١٩٩٣.

٢٥. على عبدالرازق جلبى: النقد الاجتماعى واستشراف مستقبل الانسان العربى، ورقة مقدمة الى ندوة عاطف نجيب العلمية الثالثة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، مجلد الندوة، ١٩٩٣.

٢٦. فريال عبدالقادر اشراف: الاسقاطات السكانية، الجهاز المركزى المصرى للتعبئة العامة والاحصاء، القاهرة، ١٩٨٨.

٢٧. فريال عبدالقادر اشراف: الاسقاطات السكانية، الجهاز المركزى المصرى للتعبئة العامة والاحصاء، القاهرة، ١٩٨٨.

٢٨. فؤاد بلموند: الدراسات المستقبلية: الأسس الشرعية والمعرفية والمنهجية لاستشراف المستقبل، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، ٢٠١٣، ص ١٢١.

٢٩. فؤاد بملودن: الدراسات المستقبلية: الأسس الشرعية والمعرفية والمنهجية لاستشراف المستقبل، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، ص ٢٣.

٣٠. فؤاد زكريا: مستقبل ابنائنا ومكتب التنسيق، مجلة الفكر العربى المعاصر، عدد ٦٦٤، أغسطس ١٩٧٠ .

٣١. فوزى الفيشاوى: المستقبلية: رؤية علامية للزمن الآتى، مجلة دراسات مستقبلية، السنة الأولى العدد الأول، يوليو ١٩٩٦، مركز دراسات المستقبل، جامعة اسيوط، ١٩٩٦.

٣٢. فوزى الفيشاوى: المستقبلية: رؤية علامية للزمن الآتى، مجلة دراسات مستقبلية، السنة الأولى العدد الأول، يوليو ١٩٩٦، مركز دراسات المستقبل، جامعة اسيوط، ١٩٩٦.

٣٣. الفين توفلبر: صدمة المستقبل: المتغيرات فى عالم الغد، ترجمة محمد على ناصف، تقديم أحمد كمال ابو المجد، الطبعة الثانية، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، يناير ١٩٩٠، مقدمة المؤلف ص ٢، أما الطبعة الاولى فى الترجمة فنشرت فى يوليو ١٩٧٤، واما الطبعة الاصلية باللغة الانجليزية فصدرت عام ١٩٧٠، وهناك ترجمة عربية سورية قام بها عبد اللطيف الخياط، ودار الفكر دمشق، سوريا، فى نفس عام الترجمة العربية المصرية.

٣٤. ليلى عبد المجيد: مستقبل القرية المصرية: قضايا القرية المصرية فى وسائل الاتصال الجماهيرى: الواقع والتصور المستقبلى، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرةن ١٩٩٣.

٣٥. ماجد فخرى: تطور فكرة المستقبل فى العصور القديمة والحديثة، الفكر العربى، مجلة الانماء العربى للعلوم الانسانية، السنة الاولى، العدد العاشر، بيروت، ١٩٧٩.

٣٦. مجلة عالم الفكر، المجلد رقم ١٨ عدد ٤ يناير فبراير، مارس، وزارة الاعلام الكويتية ١٩٨٨.

٣٧. محمد الجوهرى: الدراسة الاجتماعية للمستقبل، فصل فى كتاب المدخل الى علم الاجتماع المعاصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ١٩٨٤.

٣٨. محمد صبرى الحوت: منهجيات التنبؤ بالاحتياجات فى القوى البشرية، دراسة تقويمية، مقالة فى مجلة التربية المعاصرة، عدد ١٣، القاهرة، أكتوبر ١٩٨٩.

٣٩. محمد عبدالمنعم محمد احمد شلبى: علم اجتماع المستقبل والمجتمع المصرى، دراسة استشرافية للأوضاع الاجتماعية المصرية العربية فى ضوء التنظام العالمى الجديدن ماجستير، اجتماع، اداب عين شمس، ١٩٩٧.

٤٠. محمد على محمد: علم الاجتماع ودراسة المستقبل " فصل فى الكتاب السنوى لعلم الاجتماع، تحرير محمد الجوهرى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣.

٤١. محمد عماد الدين اسماعيل: تغير اتجاهات الوالدين نحو مستقبل ابنائهم كمقياس للتغير الاجتماعى" فصل فى كتاب "قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى الوطن العربى" تحرير لويس كامل مليكه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠.

٤٢. محمد منصوزر آخرون: القرية المصرية: مخاطر الحاضر وتحديات المستقبل، المركز اقومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٤.

٤٣. محمود عباس عودة: مستقبل القرية المصرية: الاوضاع الاجتماعية الاقتصادية للقرية المصرية: التقرير النهائى، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩١.

٤٤. محمود عباس عودة: مستقبل القرية المصرية: الاوضاع الاجتماعية الاقتصادية للقرية المصرية: التقرير النهائى، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩١.

٤٥. محمود عباس عوده وآخرون: مستقبل القرية المصرية: دراسة الاوضاع الحاضرة للقرية المصية فى محاولة لاستشراف آثار التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٩.

٤٦. مريم احمد مصطفى: التغيير الاجتماعى ودراسة المستقبل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٤.

٤٧. مصطفى خلف عبد الجواد وعبد الحميد احمد هندى: مقدمة فى اسقاطات السكان، قسم الدراسات السكانية، كلية الآداب، جامعة المنيا (مذكرات جامعية) سنة ٢٠١٨، ص ٧.

٤٨. منصور زويد الطبرى: الصياغة الاسلامية لعلم الاجتماع: الدواعى والاشكاليات، سلسلة كتبا الأمة، وزارة الشئون الاسلامية بدولة قطر، ١٩٣، ص ٩١.

٤٩. ناهد صالح: المنهج فى البحوث المستقبلية، مجلة عالم الفكر، الكويت ن يناير / مارس، ١٩٨٤.

٥٠. نفس المرجع، ص ٣٤٠.

٥١. هانى عبدالمنعم خلاف: المستقبلية والمجتمع المصرى كتاب الهلال، دار الهلال، القاهرة، ١٩٨٦.

٥٢. هانى محمد خلاف: المستقبلية بين المنهج العلمى والفكر الشرقى، مجلة السياسة الدولية، عدد ٥، القاهرة، أكتوبر ١٩٧٧.

٥٣. هشام مخلوف وآخرون: التنبؤات السكانية لأغراض التنمية فى مصر على المستوى القومى باستخدام النتائج النهائية لتعداد ١٩٨٦، الجهاز المركزل لتعبئة، القاهرةن ١٩٩٤.

٥٤. وليد عبد الحى: تطوير استخدام تقنية دلفى للدراسات المستقبلية فى العلاقات الدولية والاقليمية، مجلة دراسات مستقبلية، السنة الأولى، العدد الأول، مركز دراسات المستقبل، جامعة اسيوط، يوليو ١٩٩٦.